

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الأول: من صفحة:

(٧٢١_٣٢١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الكتاب الثاني وكتاب بيني ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى وقد شرح العقيدة الطحاوية للامام الطحاوي رحمه الله تعالى وهذا الكتاب يعتبر من انفه - [00:00:04](#)

كتب العقيدة. لكن لو قال لي قائل اعطني كتابا في الاعتقاد ارجع اليه. واعتبره اصل اقرأه وارده واطالعه لقلت له عليك بشرح الطحاوية لابن ابي العز جمع بين الشمول وقوة العبارة والعناية بالدلالة من القرآن ومن السنة والاسلوب العالي المعروف الواضح - [00:00:54](#)

والفوائد العميقة الشاملة. وسترون باذن الله عز وجل هذا ظاهرا جليا بسم الله الرحمن الرحيم. حسبي الله ونعم الوكيل. الحمد لله الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل - [00:01:24](#) لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فانه لما كان علم اصول الدين اشرف العلوم اذ شرف العلم بشرف - [00:01:54](#)

معلوم وهو الفقه الاكبر. نعم يقصدون باصول الدين العقائد. والفقه الاكبر بالنسبة الى فقه الفروع. وهذا اه قل منسوب الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تسمية اصول الدين او العقائد الفقه الاكبر. مقارنة بفقه الصلاة - [00:02:14](#) والصيام وغيرها وكلها فقه وباب عظيم لكن فهم العقائد ينبغي ان يولى اكثر من فهم بقية الفروع والخطأ في باب العقائد ليست الخطأ في باب الاحكام. نعم. وهو الفقه الاكبر وهو الفقه الاكبر بالنسبة الى فقه - [00:02:34](#)

ولهذا سمى الامام ابو حنيفة رحمه رحمة الله تعالى عليه ما قاله وجمعه في اراقب اصول الدين الفقه الاكبر وحاجة العباد اليه فوق فوق كل حاجة. وضرورتهم اليه فوق كل ضرورة. لانه لا حياة للقلوب ولا نعيم - [00:02:54](#) ولا طمأنينة الا بان تعرف ربها ومعبودها وفاطرها باسمائه وصفاته وافعاله. ويكون مع ذلك كله احب اليه ويحب اليها مما سواه. ويكون سعيها فيما يقربها اليه - [00:03:14](#)

دون غيره من سائر خلقه. ومن المحال ان تستقل العقول بمعرفة ذلك وادراكه على التفصيل. هذه قاعدة من المحال ان تستقل العقول بمعرفة آآ ربها جل وعلا ومعرفة اسمائه وصفاته وحقوقه - [00:03:34](#) والواجب آآ تجاهه لا يمكن للعقول ان تستقل بذلك. اذ لو كانت تستقل بذلك لما بعث الله الانبياء ولما انزل الكتب لكن العقول تحتاج النفوس تحتاج الى من يدلها ويرشدها ولذلك ارسل الله الرسل وانزل الكتب ليبينوا ويوضحوا ويرشدوا - [00:03:54](#)

عرفوهم بالله وما الذي يجب له؟ وما الذي يجب عليهم؟ الله اكبر. فاقترضت رحمة العزيز الرحيم ينبعث ان بعث الرسل به مؤلفين واليه داعين ولمن اجابه مبشرين. ولمن خالفهم منذرين وجعل - [00:04:14](#) مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم. معرفة المعبود سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله. اذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من اولها الى اخرها. ثم يتبع ذلك اصلاان عظيمان. احدهما في الطريق الموصل الموصل اليه. وهي شريعة متضمنة لامره ونهيه. والثاني

تعريف - [00:04:34](#)

ما لهم بعد الوصول اليهم من النعيم المقيم. فاعرف الناس بالله عز وجل اتباع اتباعهم للطريق في الموصل اليه واعرفوا بحال السالكين عند القدوم عليه. ولهذا سمي الله ما انزل على رسوله روحا. لتوقف - [00:05:04](#)

حياة حقيقية عليه ونورا لتوقف الهداية عليه. قال تعالى اجل العلوم التي ينبغي الانسان ان يعرفها ثلاثة ايام القرآن جاء بها والسنة جاءت بها اولها معرفة الله واسمائه وصفاته وتوحيده - [00:05:24](#)

والثاني معرفة الطريق الموصل الى الله. وهذا يكون بمعرفة شريعته. الاحكام والواجبات لتعمل والمحرمات لتترك. والثالث ان يعرف ما اعد الله عز وجل للمؤمنين الطائعين وما اعد الله للعاصين. هذه العلوم التي ينبغي للانسان ان يبذل لها روحه ووقته وجهده وفكره. لانها مربوطة بعز الآخرة - [00:05:44](#)

جاءت الآخرة وسعادة الآخرة. هذه العلوم التي بعث الانبياء لتقريرها. والانسان يعرف ان هذه هي اصل العلوم ثم ينظر الى ما سواها فان كانت مكملة لها مرشدة لها موضحة لها فهذه تعتبر آآ - [00:06:14](#)

من الوسائل التي يعتني بها. لكنها لا تشغله عن المقصد. ثم ينظر الى ما سواها مما يعتبر قاطعا عنها فيحذره وينتبه منه. نعم توجد اشياء تعتبر مهن لكنها ليست من علوم الانبياء. تعتبر معارف يعرفها - [00:06:34](#)

ناس ليعمروا الدنيا لا ليعمروا الدين. يعمر الدنيا لا ليعمر الآخرة. يأخذ منها بقدرها. الطب علم لكن انه علم لعمارة الدنيا وعمارة الابدان لا لعمارة الاديان. تأتي الى الهندسة لعمارة الدنيا لا لعمارة الآخرة. تأتي الى عدد من - [00:06:54](#)

الطفل موجودة هذه مطلوبة لابد منها حتى تقوم دنيا الناس لكنها ليست غايات. الغاية هو العلم الذي جاء عن الانبياء قال الله قال رسوله وما في داخلها مما فيه صلاح حالهم مع الله بمعرفة الله ومعرفة ما الذي يجب له - [00:07:14](#)

معرفة ما ينتظره في الآخرة هذا لب العلم الذي ينبغي للانسان ان لا يغفل عنه متى ما غفل عنه بدأ النقص به الله عنك فاعرف الناس بالله عز وجل اتباعهم للطريق الموصل اليه واعرفهم بحال الساكن بحال السالكين - [00:07:34](#)

عند القدوم عليه. ولهذا سمي الله ما انزله على رسوله روحا لتوقف الحياة الحقيقية عليه. ونورا لتوقف الهداية عليه وقال تعالى يظهر الروح من امره على من يشاء من عباده. وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت - [00:07:54](#)

اتدري ما الكتاب ولا الايمان؟ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. فلا رح الا فيما جاء - [00:08:14](#)

الرسول ولا نور الا في الا في الاستضاءة به. وهو الشفاء كما قال تعالى قل هو للذين امنوا وده وشفاء. فهو وان كان هدى وشفاء مطلقا. لكن لما كان المنتفع بذلك هم المؤمنين خصوصا بالذكر - [00:08:34](#)

والله تعالى ارسل رسله بالهدى ودين الحق ارسل رسوله الله عنك والله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فلا هدى الا فيما جاء به. نعم. وكل شيء عارض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو باطل. ولو قال به اكثر البشر - [00:08:54](#)

ولو قرره اكثر البشر. لان الهداية ما كان في القرآن وما كان في السنة ما جاء عن الله وعن رسوله هذا هداية محضة وما جاء به البشر يعرض على هذا الميزان. فان وافقه قبل. وان خالفه رد. وان كان مما سكت عنه - [00:09:14](#)

هذا على حسب ميزانه الذي هو فيه. الله اكبر ولا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول ايمانا مجملا ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرض على الكفاية. هذه قاعدة يجب على كل احد ان يؤمن - [00:09:34](#)

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا عاما مجملا. صدق ان كل ما جاء به الرسول حق. كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايمان مجمل طيب تفاصيله تفاصيله ليست فرضا على الجميع وانما هي من فروض الكفايات التي يجب ان يكون في الامة من - [00:09:54](#)

يعرف تفاصيل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم. فروع احكام الصلاة احكام الصيام واحكام الطلاق واحكام البيوع ليست عين على كل مسلم. لكن يجب على كل مسلم ان يعلم ان الرسول رسالته حق. وانه صادق. وان اقواله حق - [00:10:14](#)

واخباره صدق وما وعد به حق. وما توعد به حق. وكل ما في القرآن حق. وكل قصصه حق. وان الانبياء جاؤوا عن الله وهم صادقون

نؤمن ان كل الانبياء هداة وانهم صادقون وان كل رسالتهم حق وان الكتب التي نزلت - [00:10:34](#)

من السماء عليهم هداية وان شرائع الانبياء كلها هداية. هذا اجماع. هذا فرض على كل مسلم. فمن زعم ان ما جاء به موسى عليه السلام كذب فقد كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقل مثل ذلك في نبينا عليه الصلاة والسلام وغيره. هذا الايمان المجمل. لكن -

[00:10:54](#)

التفصيل هذا فرض على الكفاية. يجب ان ينبري من الامة من يعرف تفاصيل ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم. في باب العقائد الاحكام وغيرها. الله اكبر. ولا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول ايمانا عاما مجملا - [00:11:14](#)

ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فضل على الكفاية. فان ذلك في تبليغ ما بعث الله به رسوله داخل في تدبر القرآن وعقله وفا به. وعلم الكتاب والحكمة وحفظ الذكر والدعاء والدعاء الى الخير. والامر - [00:11:34](#)

بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعاء الى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة بالتي هي احسن. ونحو ذلك مما اوجبه الله طبعاً للمؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم. واما ما يجب على عيالهم. قد يقول قائل ما هو المقدر الواجب على الاعيان من العلوم -

[00:11:54](#)

علمنا ان الايمان المجمل بما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض على الاعيان. والايمان التفصيل بكل شئ هذا فرض على الكفايات. طيب ما هو المقدر الواجب على الاعيان من العلوم؟ الذي يجب على كل مسلم ان يعرفه - [00:12:14](#)

من تفاصيل الاشياء يقال هذا يختلف على حسب اختلاف الاحوال والفهوم والحاجة. فقد يجب على فلان ما لا يجب على غيره. فمن اراد فمن وجب عليه الصيام يجب عليه ان يتعلم من احكام صيامه ما يقوم به صيامه. لكن التفاصيل - [00:12:34](#)

التي لا علاقة لها بذلك هي من الكفايات. من اراد الحج يجب عليه ان يتعلم ما يقوم به حجه وهكذا واما ما يجب على اعيانهم فهذا يتنوع فهذا يتنوع بتنوع قدرهم - [00:12:54](#)

وحاجتهم ومعرفتهم يتنوع بتنوع قدراتهم. الله عنك. واما ما يجب على بيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم وحاجاتهم ومعرفتهم وما امروا وما امر به اعيانهم. ولا يجب على العاجز عن سماع عن سماع بعض العلم. او عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك - [00:13:14](#)

يجب على من سمع من سمع النصوص وفهمها. وفهمها من علم التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها. ويجب وعلى المفتي والمحدث والحاكم ما لا يجب على من ليس كذلك. وينبغي ان يعرف ان عامة من ظل في هذا - [00:13:44](#)

الباب او عجز فيه عن معرفة الحق. فانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول. نعم هذا هذا صحيح. عامة من ظل في باب العقائد اه او عجز عن الوصول للحق فيه وهم اكثر البشر. حصل لهم الضلال - [00:14:04](#)

سبب احد امرين الامر الاول بسبب تفريطهم في اتباع ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام ما اتبعوا ما جاء عن الرسول ما احتجوا به ما استدلوا او بسبب ترك النظر والاستدلال الصحيح الموصل لما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام عندهم - [00:14:24](#)

وعندهم السنة لكنهم ما تأملوها ما تدبروها ما نظروا اليها فمن نظر او من احرص على اتباع ما جاء عن الرسول. ونظر اليها نظرا ظاهرا رأى فيها النور. والشفاء والبركة كلام واضح - [00:14:44](#)

ظاهر حجة دلالته على الاصول واضحة جدا نعم هناك اشياء تحتاج الى اعمال الفكر لكن اصول الدين اصول الدين يعرفها كل واحد اذا احسن الاستدلال ووقع في قلبه تعظيم الكتاب والسنة والله عنك وينبغي - [00:15:04](#)

يعرف ان عامة من ظل في هذا الباب او عجز فيه عن معرفة الحق. فانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول وترك والاستدلال الموصل الى معرفته. فلما عرضوا عن كتاب الله ظنوا كما قال سبحانه فاما يأتينكم اني هدى فمن - [00:15:24](#)

فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب فيما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. قال ابن عباس رضي الله - [00:15:44](#)

طبعاً تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية وكما في الحديث الذي رواه

الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون في - [00:16:04](#)
قلت فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل. من تركه
من جبار قصمه - [00:16:24](#)

الله ومن ومن ابتغى الهدى في وجهه اضله الله وهو حبل الله المتين. وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به
الاهواء. ولا تلتبس به لمس ولا تنقضي عجائبه ولا يشيع منه العلماء. من قال به صدق - [00:16:44](#)
ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على مثل هذا
المعنى. نقف على هذا. هذا الكتاب - [00:17:04](#)

كانت اخر آآ قراءة له مع الطلاب كتبت انا هنا كانت البداية بقراءة هذا الكتاب مع الطلاب في درس الفجر للمرة الثالثة عام ثلاثة
وثلاثين. شهر خمسة. هذه قراءتنا الرابعة. ومع ذلك انا مقتنع اننا لو قرأناها عشر مرات نحن - [00:17:24](#)
لعظيم ما فيه. فلا تستكثر ان تقرأ شرح الطحاوية اكثر من مرة. نفيس مليء وسترون جليا باذن الله. طبعا اه افضل طبعة له هي طبعة
اه او تحقيق اه التركي وشعيب طبعت الرسالة. اما بالنسبة - [00:17:44](#)

كثير الطبعات كثيرة عندك طبعة عالم الكتب هذه في خمسطعشر مجلد جيدة ومفيدة وعندك طبعة ابن الجوزي ايضا جيدة ومفيدة
وفي طبعة السلامة ايضا طبعة جيدة ومفيدة هذه طبعات متوفرة الان والا هناك طبعات اخرى - [00:18:04](#)
انا احبذ ان يكون معنا اكثر من طبعة اصلا. نستفيد احيانا قد يكون نقص هنا وفي اكماله في الكتاب الاخر اسأل الله ان يوفقنا واياكم
لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:18:24](#)